صـــوت الوطنيـــة(*)

[إلى الزعيم مصطفى النحاس]

تَقــدمْ فـأنتَ اليــومَ من يتقـدَّمُ ... بَرِمْنا بها فوضى، وطال التبرمُ(١)
قضيةُ وادي النيلِ ضيّعهـا الهوى ... وأنتَ لها أقبلْ ففي النيلِ مأتَم(٢)
دعـونـاكَ للجُلَّى ومثلُك يـرتَجى ... ووجــهُ الليــالي عــابسٌ مُتجهِّم
فمنْ شاءَ فرداً غيرَك اليوم خائنٌ ... يُقصِّــرُ في حقِّ البـلادِ ويجــرِم
عَرفناك ليثاً في الجهادِ وضيغماً ... يـريدُ جـلاءَ القومِ والـذلُّ يُؤْلِمُ
تحمَّلَتَهم حتى بلوتَ حيــاءَهُم ... على مضضٍ، والحرُّ للغيظِ يكظم
فلما سئِمتَ المُطَلَ وهو شِعارهم ... وضقت بهم ذرعـاً تـوليتَ عنهُم
وأشـعلتـهــا نــاراً تلظَّى وثــورةً ... عليهم، وإنَّ الشرَّ بالشـرِّ يُحسم
مفاوضةً شـاءوا وما كنتَ بـالذي ... يفاوضُهم في الحقِّ والحقُّ يُغنم
وما كنتَ منْ يرضى بأن دماءنـا ... تَـضيـعُ هبــاءً والعــدوُّ يُـنَعَّـمُ
شبابٌ كعمرِ الزهر قد كانَ عمرُهُ ... مضى للمنــايـا ضــاحكـاً يتبسَّمُ
يقولُ: فداءُ النيلِ نفسي ومُهجتي ... إذا اختَرمَتْ جنبيَّ للموتِ أسهمُ
لأيِّ سـبيــلٍ أمْ بــأيِّ ذَريـعــةٍ ... يفـوِّض ما قـد راح يبني ويهدِم

(*) مارس ـ آذار ـ ١٩٥٢ الوزارة المصرية برئاسة نجيب الهلالي باشا تستصدر مرسوماً بحل مجلس النواب، فتأخذ الأحزاب المصرية في التأهب لخوض المعركة الإنتخابية للمجلس الجديد.

(١) التبرم : من برم، تبرم به : أي سئمه.

(٢) مأتــم : المأتم في الأصل نساء يجتمعن في الخير والشــر وتطلق هنا للشـر والمصيبــة.

وفي الله ما أعطى القنالُ وأهلُه ... من المالِ والأرواحِ والليلُ أسحم
أراهُ على ما قدَّمَ اليومَ نادماً ... وما كان لولا ضيعةُ الجهد يندم
وأصبحَ في صمتِ القبورِ ضَجيجُهُ ... كأنْ لم يَسِل يوماً بتربتِهِ الدم
فيا أملَ الوادي وباعثَ مجدِهِ ... بحبِّك قلبٌ للكنانةِ مُفعَمُ
تقدَّمْ وباسمِ اللهِ جددْ كفاحنا ... وحقِّق لما باتت بهِ مصرُ تَحلم
غدا النيلُ مكلومَ الفؤادِ مُرَوَّعاً ... وأنت لجرحِ النيلِ طِبٌّ وبَلسم
فسرْ في طريقِ الحقِّ سيراً مُباركاً ... من الشعبِ، إن الشعبَ بالحق يعلم

* . * . * . * . *

ويا فتيةَ الوادي، لهذا عدونا ... على صدرِنا كالهمِّ والداءِ يجثمُ
ينادي بكلِّ الأرضِ أن بقاءَه ... بمصرَ مرادُ الشعب، فُضَّ له فم
ويزعُمُ أن الشعبَ ما كان راضياً ... على ثورةِ النحاسِ بل كانَ ينقُم
فمُدوا أياديكم إلى الوفد علَّنا ... نحطِّمُ ما يروي النزيلُ ويزعمُ
ويعلمُ عنه العالَمُ الحرُّ أنَّهُ ... عدوٌ، لأنفاسِ الكنانةِ يكتُم
وأنَّ بأرضِ النيل شعباً مجاهداً ... على طردِ أعداءِ البلاد يُصمِّم
وما الحين حينٌ نرتضي فيه فرقةً ... ولكنَّهُ وقتٌ بهِ الخلفُ يحرم
ألا إنَّهُ يومُ امتحانٍ لعزمنا ... وما بعدَه في الغيبِ جافٍ ومبهم
فإما حياةٌ حرةٌ لبلادنا ... يقرُّ بها عزمٌ من الوفد صارم
وإما احتلالٌ ليس يحدُثُ بَعده ... جلاءٌ وعيش النيل صابٌ وعلقم

* . * . * . * . *